. @ 390 @

(^ الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (79) الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون (80)) * * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) قال أهل التفسير : والمراد منه هو المرح والعفار ، وهما خشبتان توري العرب منهما النار كما يوري الناس من الحديد والحجر ، وقوله : يوري أي : يقدح ، تقول العرب : في كل شجر نار واستمجد المرح والعفار وعن أبي صالح قال : في الأشجار نار سوى شجرة العفار . .

وقوله : (^ فإذا أنتم منه توقدون) أي : تقدحون وتورون . .

وقوله : (^ أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) على أن ينشىء خلقا مثلهم ، وقيل : على أن يعيدهم يوم القيامة ؛ فيكونوا خلقا كما كانوا . .

وقوله : (^ بلى وهو الخلاق العليم) معناه : قل : بلى ، وهو خطاب للرسول ، وقد بينا [الفرق] بين بلى ونعم فيما سبق ، ولا يستقيم في جواب النفي إلا بكلمة بلى ، وقيل : إن ا تعالى قال مجيبا لنفسه : بلى وهو الخلاق العليم ، والخلاق هو الذي يخلق مرة بعد مرة ، والعليم هو (العالم) بخلقه . .

قوله تعالى : (^ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) قد بينا هذا من قبل ، قوله : (^ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) أي : ملك كل شيء . .

وقوله : (^ وإليه ترجعون) أي : تردون يوم القيامة .